7me Année No. 305

Lundi - 15 - 5 - 1939

الرسالة

مجلة الأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدول رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٠٦ — القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٥٨ — الموافق ١٥ مايو سنة ١٩٣٩ — السنة السابعة

بمناسبة الأربعين

حزن المليك الطفل

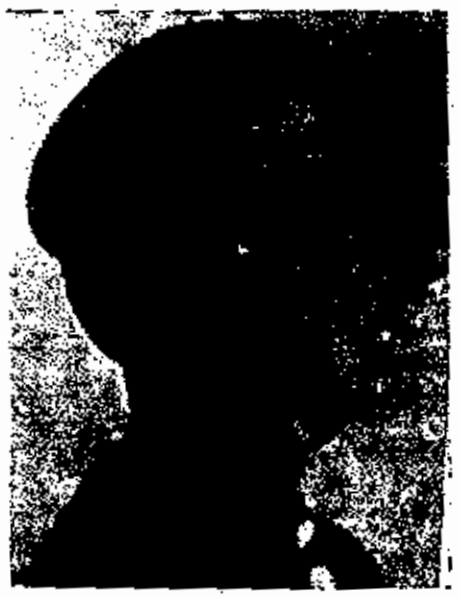

هذا اليوم هو الأربعون لمصرع الملك الشهيد غازى الأول . واليوم الأربعون هو فى عرف الناس أو الناسين آخر الخطوات فى تشييع الحى للميت ! فهل آن للجوانح الحرار أن تبرد على سلوان ابن فيصل ونسيان أبى فيصل ؟ ! كل حى إلى حين ؛ وكل ذكرى إلى نسيان ؛ وكل أثر إلى طموس ؛ ولكن أمثال غازى من ملوك الأرض وشباب الملوك وأزيان الشباب هم ملء السمع والبصر والقلب والتاريخ ، فلا يملك الدهر أن يمحو ما لهم فى صحيفة الخلود من ذكر وأثر . وإذا استحال على الزمن أن ينسى دولة العراق ؛ استحال على العراق أن ينسى أسرة فيصل . لأن أسرة فيصل

الفهـــرس

الصفحة		
٩٤٣	حزن المليك الطفل	أحمد حسن الزيات
٩٤٥	ابن الشارع	الدكتور عبد الهادى
٩٤٦	من برجنا الطامى	الأستاذ توفيق الحكيم
٩٤٧	وبعد . . . يا أيها الأغبياء	الأستاذ على الطنطاوى
٩٤٩	كيف يتبغى أن نعمل ؟	للكاتب الفرنسى أندريه موروا ترجمة الأستاذ صلاح الدين المنجد
٩٥٢	بورتيسلاز	الأستاذ هربى خشبة
٩٥٥	الحاجة	للشاعرة أيلا هويلر ولكوكس ترجمة الآنسة الفاضلة «الزهرة»
٩٥٦	عود إلى التفاؤل والتشاؤم	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٩٥٩	دعاية	الأستاذ عمر الدسوقى
٩٦٢	شارل شابلن البشرى فى الحين من عمره	الأستاذ زكى طليمات
٩٦٤	أربعون يوماً فى الصحراء الغربية	الأستاذ عبد الله حبيب
٩٦٧	أحمد عرابى	الأستاذ محمود المليجى
٩٧٠	فصل الأدب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٩٧٢	«الليل» فساد [قصيدة]	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
	سوانح طالبة !	» الأستاذ أحمد ضيف
٩٧٣	أمنيتى	» الآنسة جميلة العلايلى
٩٧٤	فرفقولون	الدكتور محمد محمود غالى
٩٧٩	طامتنا الصغرى فى فتنا	الأستاذ عزيز أحمد فهمى
٩٨٣	الدعاية فى ألمانيا	
	هل نحن مسوقون إلى الهجية ؟	
٩٨٥	على هامش محاضرة حافظ عفيفى باشا — حماية نفائس دار الآثار العربية — الاعتراف بجلال الفلسفة الغربية	الدكتور بشر فارس
٩٨٦	والمخرج الآخر ؟ — التكنيد الفنى فى وزارة المعارف	
	كتاب متقى الأخبار	الأستاذ ابراهيم بن القطان
٩٨٧	هل تتكرر ما تلقى النفى ؟	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٩٨٨	وفاة السيد عبد الرحمن الامامى — حول تشييع — تصويب	
	ذكرى صديق	الأستاذ كامل محمود حبيب
٩٨٩	حياة الرافعى «كتاب»	الأستاذ أبو الفتوح رضوان

هي الأساس المكين لبنيان العراق الحديث: قام على جهادها استقلاله، ووقفت على رعي دمائها ظلاله، وسارت على نور هداها نهضته

* * *

كان الملك فيصل الأول يرد الله بالرحمة ثراه، مثال الرجولة العليا التي يتيحها القدر المديل لإحداث ثورة وإنشاء دولة وإقامة عرش. وكان هو وصحبه الهاليل من أبطال الثورة العربية رموز الحيوية الثائرة والخبرة القادرة والإرادة الحكيمة. جاهدوا حتى تحرر الوطن، ونادوا حتى استيقظ المجد، وأسسوا حتى بنى الشباب. ثم قضى وقضوا شهداء في سبيل العراق الخالد، ولا تزال أرواحهم الطاهرة تشرق في جوه، ودماؤهم الزكية تعبق في صعيده

وكان الملك غازي الأول سقى الله بالرضوان ضريحه، قائد الجيل الذي نشأ معه على قوادم الصقر القرشي الجبار؛ فكان من طبعه الموروث ـ مهما أبطأ نمو الريش أو أرعد عليه الأفق ـ أن يرتفع بشعبه الطموح الناهض. وكان بشبابه الفينان الواعد عنوان الأمل المعقود على فتوة العروبة في توثيق العقدة وتحقيق الوحدة. ثم كان بأريحيته العربية وسماحته الهاشمية نموذج الحكم الرضي الرفيق الذي تسود في عهده الشورى، ويخصب في ظله الفكر، وتعز في كنفه الديمقراطية. فلما صرعه القدر هذه الصرعة القاسية ارتفض لهولها صبر الشباب والكهول من العرب، لأنه كان في رأي هؤلاء سر الماضي وذكرى يقظته، وكان في نظر أولئك رجاء المستقبل وروح نهضته

نعم كان فيصل الرجل، وكان غازي الشاب! وما آلم الإخبار بالكون الناقص عن الكون التام! ولقد كان الظن بالأيام أن تبقى على فرع الحسين الثابت على دجلة حتى يستفيل ويتشعب؛ ولكن أعاصير الخطوب كانت أقوى من متن القلوب وأصدق من أحاديث الأنفس؛ فلم يبق من أرومة فيصل الحرة إلا غصة غضة النبات تميل حزينة على الجذع المحطم، كما تهوم الزهرة الوحيدة على القبر الموحش!

* * *

وا رحمتا للوليد المليك! كان له بالأمس صديق لا يخلق الله من نوعه غير واحد لكل واحد. وكان هذا الصديق يقبس نور عينه من نوره، وسرور قلبه من سروره، وغبطة حياته من غبطته؛ ثم لا يرى وجوده كاملاً إلا به، ولا عيشه سعيداً إلا معه. فهما متلازمان كطيفي الجمال والحب، يتجولان يداً في يد بين رياض القصر، أو يتنزهان جنباً إلى جنب في أرياض المدينة، ويوزعان هنا وهناك البسمات الحلوة والتحيات الطيبة على حواشي الطريق أو في تماشي الحديقة، ثم يعودان إلى الأسرة الملكية بالرخاء الطلق والأنس الشامل، فتشرق غرفات القصر السعيد بسناً باهر من جلال الملك، وجمال الطفولة، وعطف الأبوة، وحنان الأمومة، وأمان القدرة، وضمان الغد بالسطوة والثروة والولد!

وارحمتا للمليك الطفل! أصبح اليوم وحيداً في القصر المظلم والعراق الحزين كأنه بصة الأمل في القلب اليائس، أو ومضة المنارة في البحر المضطرب! ينظر فلا يرى الوجه المتهلل الذي كان يهش له، ويصغي فلا يسمع الصوت الحنون الذي كان يهتف به، ويمشي فلا يجد اليد الرفيقة التي كانت تمسكه، ويسأل فلا يجد اللسان الحلو الذي كان يجيبه، ويجلس على المائدة فلا يرى الفم الباسم الذي كان يناديه!

أين أبي يا أماه؟ لقد خرج في الصباح من غير أن يسلم على وليده، ولم يعد في المساء ليقبّل وجنة وحيده!

أين ملكي يا خالاه؟ لقد اختفت السيارة والوكب؛ وذهب الأمناء والحرس، وغاب الوزراء والقادة! مالي لا أرى الناس إلا من وراء السواد؟ وما لهم لا ينظرون إليّ إلا من خلال الدموع؟ فهل غيبة أبي هذه الفترة القصيرة تجعل الناس غير الناس، والدنيا غير الدنيا؟

ثم وقف المليك الطفل سام الوجه حالم النظر، يسأل فلا يجاب، ويفكر فلا يدرك، ويبحث فلا يجد، وينتظر فلا يلقى، حتى أعياه الأمر فاستسلم لشواغل الطفولة، واستأنف نوعود الحاشية، وراح ينشد أنسه الوقتي في صحبة خاله، ريثما يعود إليه أنسه الدائم بعودة أبيه!

ولكن أربعين صباحاً وأربعين مساء مضت ثقيلة الأطراف موحشة المشايا مظلمة البكر، والصديق لا يعد إلى الصديق، والوالد لا يسأل عن الولد! واستيقظ فيصل الصغير الكبير من نومه القلق وحلمه المزعج، فوجد ظهره يهظه عبء قادح، وجبينه يعلوه تاج ثقيل؛ وأبصر حواليه فوجد مهده الذي كان ينام فيه قد عظم حتى عاد عرشاً، وقصره الذي كان يلعب به قد اتسع حتى أصبح وطناً، وأباه الذي كان ينتظره قد تمدد حتى صار أمة!

احمد حسين الزيات